

تفسير الثعالبي

على ما يظهر مع الاحيان من احياء الارض والنبات واعادته ونحو ذلك مما هو دليل على البعث من القبور ثم امر تعالى نبيه محمد عليه السلام ويحتمل ان يكون ابراهيم بان يأمرهم على جهة الاحتجاج بالسير فى الارض والنظر فى اقطارها والنشأة الاخرة نشأة القيام من القبور .

وقوله تعالى وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء آلاية قال ابن زيد لا يعجزه اهل الارض فى الارض ولا اهل السماء فى السماء ان عصوه وقيل معناه ولا فى السماء لو كنتم فيها وقيل المعنى ليس للبشر حيلة الى صعود او نزول يفلتون بها قال قتادة ذم اهل قوما هانوا عليه فقال 6 اولئك يئسوا من رحمتى الآية قال ع وما تقدم من قوله اولم يروا كيف الى هذه الآية المستأنفة يحتمل ان يكون خطا با لمحمد صلى الله عليه وسلم ويكون اعتراضا فى قصة ابراهيم عليه السلام ويحتمل ان يكون خطا با لابراهيم ومحاورة لقومه وعند آخر ذلك ذكر جواب قومه .

وقوله تعالى فأناجاه اهل من النار اي بان جعلها بردا وسلاما قال كعب الاحبار ولم تحرق النار الا الحبل الذى اوثقوه به وجعل سبحانه ذلك آية وعبره ودليلا على توحيده لمن شرح صدره ويسره للايمان ثم ذكر تعالى ان ابراهيم عليه السلام قرره على ان اتخاذهم الاوثان انما كان اتباعا من بعضهم لبعض وحظا لمودتهم الدنيوية وانهم يوم القيامة يجحد بعضهم بعضا ويتلاعنون لأن توادهم كان على غير تقوى والاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين . وقوله تعالى فئامن له لوط معناه صدق وآمن يتعدى باللام والباء والقائل انى مهاجر هو ابراهيم عليه السلام قاله قتادة والنخعي وقالت فرقة هو لوط عليه السلام .

وقوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب وءاتيناه اجره فى الدنيا الآية الأجر الذى اءاتاه اهل فى الدنيا العافية من النار ومن الملك الجائر والعمل الصالح او الثنا الحسن قاله مجاهد ويدخل فى عموم اللفظ غير ما ذكر وانه